mroftalp htehaB ni knil muideM

001- التعليق على تفسير ابن جزي | سورة يونس ٤٨-آخرها | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاحد الموافق للحادي عشر من الشهر السادس من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:46

درسنا في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزير رحمه الله تعالى. هذا الكتاب من كتب التفسير وقرأنا في هذا الكتاب وصل بنا الكلام عند سورة يونس عليه السلام وعند الاية الثالثة - 00:01:06

والثمانين فما امن لموسى الا ذرية من قومه. هذه الاية جاءت في سياق قصة موسى عليه السلام مع فرعون ودعوة موسى فرعون وملأه الى الى عبادة الله وحده لا شريك له - 00:01:23

يعني نشوف ماذا تتحدث عن هذه الايات تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المؤلف وفقه الله رحمه الله تعالى فما امن لموسى الا ذريته من قومه - 00:01:42

الضمير عائد على موسى. ومعنى الذرية شبان وفتيان من بني اسرائيل امنوا به على خوفهم من فرعون وقيل ان الضمير عائد على فرعون فالذرية على هذا من قوم فرعون وروي في هذا انها امرأة فرعون وخازنة وخازنه وامرأة وامرأة خازنه - 00:02:06

روي في هذا انها امرأة فرعون وخازنه وامرأة خازنه وهذا بعيد لان هؤلاء لا يقال لهم ذرية ولان الضمير ينبغي ان يعود على اقرب مذكور قوله على خوف من فرعون وملئهم - 00:02:33

الضمير يعود على الذرية. اي امنت الذرية من بني اسرائيل على خوف من فرعون وملأ بني اسرائيل. لان من بني اسرائيل كانوا يمنعون اولادهم من الايمان خوفا من فرعون وقيل يعود على فرعون بمعنى ال فرعون كما يقال ربيعة ومضر. او لانه ذو اصحاب او انه - 00:02:51

او لانه ذو اصحاب يأتمرون له اي قوله ان يفتنهم بدل من فرعون قوله نعال في الارض اي متكبر قاهر قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين. اي لا تمكنهم من عذابنا فيقولون لو كان هؤلاء - 00:03:18

على الحق ما عذبناهم فيفتنون بذلك وقوله ان تبوأ لقومكما بمصر بيوتا. اي اتخذا لهم بيوتا للصلاة والعبادة. وقيل انه الاسكندرية قوله واجعلوا بيوتكم قبلة. اي مساجد. وقيل موجهة الى جهة القبلة - 00:03:41

فان قيل لما خصها موسى وهارون بالخطاب في قوله ان تبوأ ثم خوطب معهما بنو اسرائيل في قوله واجعلوا الجواب ان قوله تبوأ من الامور التي يختص بها الانبياء واولو الامر - 00:04:06

وقوله وبشر المؤمنين امر لموسى عليه السلام وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم قوله ربنا ليضلوا عن سبيلك دعاء بلفظ الامر وقيل لا وقيل لام لام كي وتتعلق بقوله اتيت - 00:04:25

قوله اطمس على اموالهم اي اهلكها وقوله واشدد على قلوبهم اي اجعلها شديدة القسوة قوله فلا يؤمن جواب للدعاء الذي هو واشدد

او دعاء بلفظ النفي قوله قال قد اجيبت دعوتكما. الخطاب لموسى وهارون على انه لم يذكر على انه لم يذكر - 00:04:47
لم يذكر الدعاء الا الى على انه لم يذكر الدعاء الى عم موسى وحده الا عن موسى وحده. ولكن كان موسى يدعو وهارون يؤمن على دعائه فاستقيم اي اثبتا على ما انتم عليه من الدعوة الى الله - 00:05:16
فاتبعهم فرعون اي لحقهم يقال تبعه حتى اتبعه. هكذا قال الزمخشري وقال ابن عطية اتبع بمعنى تبع. واما التبع بالتشديد فهو طلب الاثر سواء ادرك او لم يدرك قوله تعالى لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. يعني الله عز وجل - 00:05:38
وفي لفظ وفي لفظ فرعون مجهلة وفي لفظ فرعون مجهلة وتلاثم وتلعثم هو تلعثم لكونه لم يصرح بسم الله قوله تعالى الان وقد عصيت قبل اي قيل له اتؤمن الساعة في وقت الاضطرار؟ وذلك لا يقبل - 00:06:09
ذلك لا يقبل منك قوله ننجيك اي نبعدك مما جرى لقومك من الوصول الى قعر البحر. وقيل نلقيك على نجوة من نلقيك على نجوة من الارض اي على موضع مرتفع - 00:06:36
وقوله ببدنك اي بجسدك جسدا بدون روح وقيل بدرعك وكانت له درع من ذهب يعرف بها والمجرور في موضع الحال والباء للمصاحبة قوله لتكون لمن خلفك اية. اي لمن وراءك اية وهم بنو اسرائيل - 00:06:52
طيب هذه يعني قصة موسى عليه السلام مع فرعون وقد ذكر ذكر الله سبحانه وتعالى قبلها ايات لما قال سبحانه وتعالى في الايات السابقة قال ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملأه باياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين - 00:07:16
الى ان وصل هذه الاية فقال فما امن موسى فما امن لموسى الا ذرية من قومه الذرية من هم من من يعني هل هم ذرية من من قومه من قوم فرعون ولا من قوم موسى - 00:07:36
المؤلف ذكر قال الضمير يعود الى على موسى لانه اقرب مذكورا. فما امن لموسى الا ذرية من قوم يعني ذرية من بني اسرائيل هم الذين امنوا بموسى على خوف من فرعون وملأهم - 00:07:51
ثم ذكر لك قال الذرية هم الشبان والفتيان من بني اسرائيل وهم دائما الذي يبادر بالايمان يبادر بالطاعة والاتباع هم الشبان. ولذلك ذكر الله لنا قصة من؟ قصة اصحاب الكهف وكانوا شبابا فتية - 00:08:07
قال شبان فتيان على خوف من فرعون وملئه وقيل ان الضمير عائد الى على فرعون والذرية من فرعون والذين امنوا من فرعون امرأته وخازنه وامرأة خازنه يقول وهذا امر بعيد لان هؤلاء ليسوا من ذرية فرعون - 00:08:25
امرأته ليست من ذريته وخازنه ليس من ذريته طيب اذا اذا يعني الذي يعني فزت تفسر به الاية فما امن لموسى الا ذرية من قومه. يعني الا ذرية الا عدد قليل من من قوم موسى. يعني من بني اسرائيل امنوا - 00:08:44
بموسى امنوا وكانوا وكانوا هم في ايمانهم على خوف شديد من فرعون وملأهم قال على خوف من فرعون وملأهم قال يعني هؤلاء الذين امنوا بني اسرائيل قال كانوا على خوف. قيل ان ابائهم كانوا يمنعونهم من الامام بموسى لانهم يخافون من بطش فرعون. فكانوا يمنعون اولادهم - 00:09:07
يمنعون اولادهم او نقول يعني هم في ذاتهم مع ايمانهم بموسى الا انهم على خوف شديد من فرعون وبطشه وقيل الضمير يعود الى فرعون على قال هنا على خوف من فرعون - 00:09:38
وملأهم ما المراد بالملأ هنا ما المراد بالملع خوفا على على خوف من فرعون وملئهم. قال هنا ذكر هو قوله قال وقيل يعود على فرعون يعني على فرعون وملأهم ليش جاءت مجموعة؟ هي دائما تأتي مفردة ملأ وملأه وملأه هنا قالت وقال الله عز وجل لا قال وملأهم - 00:09:56
بالجمع هذا الملأ الجمع يعود على من ان يعود على فرعون لكن لا يقصد به فرعون وحده. يراد به ال فرعون. يعني على خوف من ال فرعون وملأهم. يعني ال فرعون. كما - 00:10:21
قالوا ربيعة وال ربيعة ومظهر لا يقصد بها شخص واحد لما تقول هذا من ربيعة هل تقصد ربيعة يعني رجل واحد؟ تقصد الربيعة هي عند القبيلة كلها لما يقول لك مثلا فرعون يقصد به - 00:10:35

فرعون واتباع فرعون وملأه. ولذلك قال الا فرعون على خوف من فرعون اي من ال فرعون وملأهم. يعني يعني اصحاب واتباعه اصحاب اتباعه هذا هذا رأي المؤلف او الرأي الاول يقول - 00:10:48

على على خوف من فرعون وملأهم اي ملأ بني اسرائيل يعني ملأهم هنا عائدة على بني اسرائيل يعني فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملأهم اي خائفين من فرعون وخائفين ايضا من بعض بني اسرائيل الذين - 00:11:06

منعوه من الايمان قال هنا يعني من اكابر بني اسرائيل لانهم كانوا يمنعون الاولاد فكلمة ملأهم هذه تعود على من تعود اما على فرعون وال فرعون او تعود على بني اسرائيل الذين هم - 00:11:28

ملعب بني اسرائيل ملأ بني اسرائيل كانوا يمنعون يمنعون اولادهم من من اتباع موسى خوفا عليهم خوفا عليهم قال ان يفتنهم ان يفتنهم فرعون وقال ان يفتنهم فرعون قال وان فرعون لعالم في الارض متكبر قاهر - 00:11:45

وانه لمن المسرفين. قال قال بعدها هنا قال كان من دعاء موسى قال واوحينا الى موسى قال بعدها قال هنا وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين. يقول - 00:12:08

يعني ان موسى اوصاهم اوصى قومه قال يا قومي ان كنتم امنتم بالله ايمانا حقيقيا فعليكم ان تتوكلوا على الله فان الله هو الذي ينفع والذي هو الذي يمنع سبحانه وتعالى. توكل حقيقة التوكل هو ان تعلم ان الله هو الذي يدفع الشر وهو الذي يجلب الخير - 00:12:27

فانتم امنتم فعليه توكلوا. لا تتوكلوا ولا تعتمدوا لا على انفسكم ولا على احد من الخلق. فتوكلوا ان كنتم مسلمين منقادين لربكم فقالوا على الله توكلنا فوضوا امرهم الى الله. توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين - 00:12:47

قال المؤلف اي لا تمكن تمكنهم من عذابنا فيقولون لولا انكم لو ان لو انتم يعني انتم امنتم بربكم لنصركم الله. ولذلك عذبنا عذبناكم فقال قالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين - 00:13:06

قد يسأل سائل ويقول طيب ليش في الاول قال الظالمين ثم قال الكافرين يقول هذا من باب التنويع يعني هم الان قوم فرعون فرعون وقومه هم يعني ظلمة وكفار فهم ظلمة يعني ظلموا - 00:13:28

ظلموا موسى ومن معه وظلموا بني اسرائيل ببطشهم بهم وهم كفار في دعوة دعوة موسى لهم. كفروا بدعوته وظلموهم طيب قال واوحينا الى موسى واخيه ان تبوأ لقومكم بمصر بيوتا - 00:13:43

يقول تبوأ اي اتخذ بيوتا. تبوأ يعني اتخذ منزل. واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت بوأنا يعني يعني جعلنا له منزلا وقال الله عز وجل في اخر السورة سيأتينا ولقد بوابة بني اسرائيل من بوء صدق. يعني انزلناهم منازل - 00:14:04

وقول هنا ان تبوأ لقومكما بمصر بيوتا اوحى الله الى موسى وهارون لان كلاهما يوحى اليه. وكلاهما رسول نبي الرسول من تبوأ اي اتخذ لهم بيوتا للصلاة والعبادة اين يتخذونها؟ قال بيوتهم يجعلون بيوتهم قبلة يعني يجعلون بيوتهم مكان للصلاة. لماذا؟ لشدة بطش فرعون - 00:14:22

وتسلط عليهم حتى بدأوا يخفون صلاتهم في بيوتهم لا يستطيعون ان يفتحوا ابوابهم ليصلوا جماعات بدأوا يصلون في بيوتهم من شدة ايذاء فرعون لهم. قال والمؤلف قال انه اراد الاسكندرية - 00:14:48

وهي بلدة خارج مصر او خارج يعني مدينة فرعون يعني ان ان يهاجر بهم الى هذا المكان. تبوأ والله اعلم بذلك. والذي يظهر انه انه ما هاجر بهم قال واجعلوا بيوتكم قبلة. اي مساجد موجهة الى القبلة - 00:15:04

طيب وقال ان تبوأ اثنين ثم قال واجعلوا بني اسرائيل خطاب للجماعة قال لماذا؟ اولا خص الخطاب للاثنين ثم خطاب الجماعة قال خوطب قال قال هنا الجواب ان قوله تبوأ من الامور التي يختص بها الانبياء لان هذا بالوحي - 00:15:26

اما اجعلوا بيوتكم قبلة يعني صلوا هذا خطاب لهم جميعا لهم جميعا قال وبشر المؤمنين ما الذي امر بالتبشير؟ وبشر المؤمنين قال هنا ان الله امر موسى. قالوا قال الله لموسى وبشر - 00:15:49

وبشر عبادي المؤمنين معك بشرهم بشرهم بالنجاة والسلامة وبشرهم ان شاء الله بالانتصار على فرعون. وقيل لمحمد على انه

مخاطب على وجه العموم والذي يظهر انه ان السياق يؤيد ماذا؟ ان الخطاب لموسى. وبشارة لمؤمنين. وانت تلاحظ يعني قصة موسى - 00:16:05

عليه السلام ومع فرعون في سورة يونس تختلف عن القصص الاخرى لانها جاءت في سياق شدة الكرب ونحن ذكرنا اول ما تحدثنا عن قصة عن عن سورة يونس انها ان سورة يونس ركزت على قضية ماذا؟ النجاة - 00:16:28

النجاة نجاة نجاة اه نوح عليه السلام اه فنجيناه ونجاة ايضا اه موسى ومن معه من المؤمنين وايضا اكبر من ذلك نجاة من؟ نجاة قوم يونس عليه السلام نجاهم الله من العذاب. فالسورة تركز على ولذلك قصة موسى عليه السلام في - 00:16:45

ايرادها في سورة يونس تختلف اختلاف اخر عن اي عن اي يعني آآ اي سياق اخر في قصة موسى مع فرعون لانها تركز على شدة التسلط ثم النجاة يعني الفرج يعني تصور - 00:17:06

ان الله اخبر عن شدة بطشه قالوا انه لعالم في الارض. وهم يقولون ربنا لا تجعلنا فتنة ثم هم يدخلون بيوتهم ويختفون في عباداتهم ثم يأتي الفرج باغراق باغراق فرعون امامهم - 00:17:23

وقال بشر المؤمنين بشرهم بالنصر. وبشرهم بالفرج. قال ابشر المؤمنين. قال هنا قال وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا. شف لم تأتي في القرآن يعني في في - 00:17:38

في سياق قصة موسى الدعاء الصريح من موسى على فرعون الا في هذه السورة. لما اشتد الكرب لم يجد موسى الا الدعاء عليه لما اشتد التضييق عليهم. ولذلك قال وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا. قال المؤلف هنا - 00:17:57

زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك. قال دعاء بلفظ الامر وقيل اللام لام كي وتتعلق اتيت قال دعاء بلفظ الامر. قال ربنا ليضلوا اي قد ضلوا. قد ظلوا عن سبيلك. تعان عليهم بالهلاك - 00:18:17

ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم اطمس على الطمس هو يعني اهلاك الاموال حتى تذهب اموالهم واشدد على قلوبهم اجعل قلوبهم قاسية خلاص ما عاد في قبول للحق هم لا يريدون القبول للحق فلذلك قال شد عليهم بالقسوة حتى حتى يهلكوا على على يعني على بينة - 00:18:40

قال فلا يؤمنوا. قال جواب للدعاء الذي هو والذي هو واشدد او دعاء بلفظ النهي. قال فلا يؤمنوا اي فانهم لن لن يؤمنوا لن يؤمنوا او لا يؤمنون. قال قد اجيبت دعوتكما. شوفوا هذه السورة ايضا التصريح - 00:19:03

باستجابة الله استجابة الله سبحانه وتعالى لموسى. قد اجيبت دعوتكما الداعما موسى عليه السلام كيف يقول دعوتكم موسى وهارون؟ قال لان موسى كان يؤمن فالمؤمن كالداعي والمؤمن فاذا دعا شخص والاخر يؤمن معه كانوا كانوا كلاهما بمنزلة الداعي - 00:19:22

قد اجيبت دعوتكما فاستقيما اثبتا على ما انتم عليه ولد دليل على ايضا شدة الكرب لان الاستقامة يحتاجها يحتاجها الانسان في في في مثل هذه المواطن. قال فاستقيم ولا تتبع - 00:19:49

سبيل الذين لا يعلمون. يعني اثبتوا على الحق ولا تتبعوا سبيل من لا يعلم. من لا يعلم على ما انتم عليه لان في مثل هذه الكروب قد تزيغ القلوب تزيغ - 00:20:04

وقد يشك الانسان طيب قال وجاوزنا بني اسرائيل هذا الفرج الان جاء. جاء الفرج من الله سبحانه وتعالى. وانكشفت الغمة قال وجاوزني ابن إسرائيل البحر فأتبعهم أي لحقهم فرعون وملأوه لحقهم فرعون ومن - 00:20:20

اتبعهم اي لحقهم وقيل يعني اتبعه بمعنى تبعهم اي لحقهم. واما اتبع فهو طلب الاثر. اتبعت فلان يعني طلبت اثره والمعنى كلاهما صحيح. يعني هو فرعون يعني لحقهم واراد ان يدركهم - 00:20:42

فلحقهم وظن انه سيعيدهم يعذبهم او يعني يعني يكونون في ملكه قال فرعون بغيا يعني ظلما وعدوا حتى اذا ادركه الغرق يقول حتى اتبعهم تبعهم تبعهم ومشى ما خلفهم الى ان - 00:21:05

الغرق الى ان جاء على على طرف البحر ووقف على البحر وهو ينظر لبني اسرائيل وهم قد جاوز الله بهم ويمشون في البحر يبسا

فاذا لما وصل هذا الامر وبدأ ينظر اليهم يعني ظن انه سيدركهم حتى في البحر فنزل يلحق بهم - 00:21:30
ولذلك قال حتى اذا ادركه الغرق. فلما وصل واكتمل جيش فرعون في البحر اعاد الله البحر الى ما كان عليه فتراكمت عليهم الامواج واغرقهم الله قال حتى اذا ادركه الغرق لما رأى الموت امامه ما اعد له حيلة الا ان يعترف بتوحيد الله - 00:21:52
عز وجل والايمان بالله لكنه لا ينفع لا ينفع لان التوبة وقت الغرغرة لا تنفع صاحبها لا تنفع. قال هنا شف قال قال يقول هنا آآ فاتبعه قال الان وقد عصيت. قال الان وقت اضطرار. وقت اضطرار وقت الغرغرة لا تقبل التوبة. ولا - 00:22:13
ولا ولا يقبل الاعتراف. ولا يعني خلاص اصبح الان في عالم الاخرة ليس في عالم الدنيا فلا يقبل منه. قال قال لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. قال بعض اهل التفسير هذا اذلال من الله له. انه الذي كان يعذب بني اسرائيل الان - 00:22:40
ان يقول امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل فكأنه بدأ الان يعرف قيمة بني اسرائيل اذلال له. والمؤلف هنا يقول لا هذا مجهلة منه تجاهل ويتلعثم ان يصرح ان يقول امنت بالله - 00:23:00
وقل امنت بالذي امنت به بني اسرائيل آآ لم يقبل منه لم يقبل منه. ولذلك قال الان هذه الساعة وقد عصيت هل الان تعترف؟ وقد عصيت قبل وكن قد عصيت قبل وكنت قال قد عصيت قبل وكنت من المفسدين ما ما ينفع الان ما ما تقبل منك التوبة - 00:23:17
قال فاليوم ننجيك وفي قراءة شادة فاليوم ننحيك ننحيك ببدنك اي يخرجك بدنك ولذلك بنو اسرائيل لما جاوزوا البحر والتفتوا واذا فرعون وقومه يغرقون ما صدقوا ان فرعون يموت لانهم خوفا من بطشه ولانهم يرون انه شيء عظيم ما يمكن ان يغرق في البحر - 00:23:38
فاراد الله ان يثبت لهم عيانا امامه ان يخرجه على الشاطئ يرونه قد هلك ومات امامهم ولذلك قال قال فاليوم ننجيك ببدنك من قاع البحر لانه دخلوا في قاع البحر لانهم لما مشوا في في البحر يبسا كانوا في - 00:24:05
الله سبحانه وتعالى اخرج فرعون على سطح البحر او على شاطئ البحر حتى يرونه وقيل قال ننجيك اي جعلك على نجوى. والنجوى هي المكان المرتفع اليبس. مثل الجزيرة الصغيرة يكون عليها - 00:24:24
قال على نجوة من الارض اي على موضع مرتفع من الارض. فرأوه نجيك ببدنك. قال بجسدك حتى يروك امامهم رأي العين ولا يشكون في ذلك. وقيل عرفوه بدرعه الذي كان يلبسه. فكان يلبس درعا من ذهب فلما رأوه ورأوا درعه - 00:24:43
عرفوا حقيقة الامر وان فرعون قد هلك ولتكون لمن خلفك لمن خلفك اي لمن وراءك ومن من يأتي من بني اسرائيل ستكون من خلفك اية طيب بعد بعد هلاك فرعون ماذا حدث لبني اسرائيل؟ نعم تفضل - 00:25:03
قوله تعالى مبوأ صدق منزلا حسنا وهو مصر والشام وقوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم قيل يريد اختلافهم في دينهم وقيل اختلافهم في امر محمد صلى الله عليه وسلم قوله فان كنت في شك - 00:25:23
قيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وقيل ذلك كقول القائل لابنه ان كنت ابني فبرني مع انه لا يشك انه ابنه انه ابنه ولكن من شأن الشك ان يزول بسؤال اهل العلم - 00:25:46
فامره بسؤالهم. قال ابن عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل وقال الزمخشري ذلك على وجه الفرض والتقدير شيء فرضت ان ان فرضت ان تقع في شك فاسأل - 00:26:05
قوله مما انزلنا اليك. قيل يعني القرآن والشرع بجملته. وهذا اظهر وقيل يعني ما تقدم من ان بني اسرائيل ما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم الحق قوله فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك يعني الذين يقرأون التوراة والانجيل - 00:26:24
وقال السهيلي هم عبدالله بن سلام ومخيريق ومن اسلم من الاحبار. وهذا بعيد لان الاية مكية. وانما اسلم هؤلاء بالمدينة. فحمل فحمل الاية على الاطلاق اولى قوله فلا تكونن خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره - 00:26:49
وقوله حقت عليهم كلمات ربك ايقظا انهم لا يؤمنون فلولا وقوله فلولا كانت قرية امنت لولا هنا للتحضيض بمعنى هلا وقرأ في في الشاذ آآ هل والمعنى هلا كانت قرية من القرى المتقدمة امنت قبل نزول العذاب فنفعها ايمانها. اذ لا ينفع الايمان بعد - 00:27:14
معاينة العذاب كما جرى لفرعون قوله تعالى الا قوم يونس استثناء من القرى لان المراد اهلها وهو استثناء منقطع بمعنى ولكن ان قوم

يونس لما امنوا كشفنا عنهم العذاب ويجوز ان يكون متصلا والجملة في معنى النفي كأنه قال ما امنت قرية الا قوم يونس - 00:27:46
وروي في قصصهم ان يونس عليه السلام انذرهم بالعذاب فلما رأوه قد خرج من بين اظهرهم علموا ان العذاب ينزل بهم فتابوا وتضرعوا الى الله تعالى فرفعه فرفعه الله عنهم - 00:28:13
وقوله ومتعناهم الى حين يريد الى اجالهم المكتوبة في الازل قوله تعالى افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين الهمزة للانكار. اي اتريد انت ان تكره الناس بادخال الايمان في قلوبهم؟ وتضطرهم الى ذلك. وليس - 00:28:31
ذلك اليك انما هو بيد الله وقيل المعنى افأنت تكره الناس بالقتال حتى يؤمنوا وكان هذا في صدر الاسلام قبل الامر بالجهاد ثم نسخت بالسيف قوله انظروا امر بالاعتبار والنظر في ايات الله - 00:28:54
وقوله وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. يعني من قضى الله عليه انه لا يؤمن نافية او استفهامية يراد بها النفي قوله فهل ينظرون الاية الاية تهديد قوله حقا علينا. اعتراض بين العامل ومعموله. وهما كذلك وننجي المؤمنين. ننجي - 00:29:15
ننجي المؤمنين. طيب واصل بقي وانا اقم وجهك الوجه هنا بمعنى القصد والدين اه قوله وما انا عليكم بوكيل منسوخ بالقتال وكذلك قوله واصبر قوله حتى يحكم الله وعد بالنصر والظهور على الكفار. طيب - 00:29:46
قوله تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناه من الطيبات المؤلف هنا مبوء صدق اي منزلا حسنا قيل هو مصر او مصر والشام مصر والشام لانه بعد هلاك فرعون اورثهم اورثهم ارض فرعون واورثهم ايضا الشام - 00:30:08
قال ولقد بوأنا في قوله تعالى ايضا في سورة الاعراف اقاله سبحانه وتعالى وقالوا اورثنا مشارق الارض ومغاربها يعني بعد هلاك فرعون مشارق الارض ومغاربها. يعني قيل مصر والشام طيب قال هنا - 00:30:28
ورزقناه من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم استمروا على هذه الحال حتى جاءهم العلم قال فما اختلفوا حتى جاءهم العلم قيل يريد اختلافهم في دينهم حتى اختلفوا في دينهم وقيل - 00:30:51
الى اختلافهم في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا في قبولها ورد فمنهم من امن ومنهم من كفر طيب قوله تعالى فان كنت - 00:31:05
في شك مما انزلنا اليك. الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فهل المراد ان ان يخاطب بمثل هذا الخطاب وانه يشك النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت في شك مما انزلنا هل النبي صلى الله عليه وسلم يشك بالوحي؟ نقول لا لا يمكن ان يشك ومستحيل - 00:31:17
ولذلك قال المؤلف قال هو خطاب الرسول لكن المراد المراد به غيره. وقيل ذلك كقول القائل لابنه ان كنت تبني تبرني يعني يعني مع انه لا يشك بانه ابن. هنا قال قال ان كنت في شك ما انزلنا. يقول ان كنت ان كنت انت يعني - 00:31:34
اشك في هذه الرسالة وهي حقيقة فاسأل الذين يقرأون الكتاب. قال ابن عباس لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل بني اسرائيل وقال الزمخشري هو على على الفرظ والتقدير يقول لو فرضنا ان شككت فاسأل بني اسرائيل حتى يزول عنك الشك - 00:31:54
والذي يظهر مثل ما ذكر المؤلف ان الخطاب هو للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره. مثل قوله تعالى لان اشركت ليحبطن عملك. لا لا يشرك النبي صلى الله عليه وسلم بربه ولكن يخاطب به غيره - 00:32:15
يقول هنا ان كنت شك مما انزلنا اليك قال المنزل عليه هو الوحي والشرع والقرآن. فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك يقول اقرؤون التوراة والانجيل قال السهيل هم عبدالله بن سلام ومخيريق من اسلم من احبار اليهود - 00:32:34
لكن يقول هذا بعيد. ليه؟ لان السورة مكية كيف يذهب الى المدينة ويسألهم وانما اسلم هؤلاء بالمدينة الله اعلم انه يعني فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك انه وهو في مكة قد يعني قد يقابل مثل هؤلاء فيسألهم ولكنه مثل ما ذكرنا الخطاب ليس له - 00:32:54
ليس له حتى يسأل او لا يسأل طيب قال فلا تكونن يعني فاسأل قالوا فلا تكونن من المبتلين وهذا مثل ما ذكرنا ليس خطاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين كل هذا - 00:33:17
ليست وان كانت موجهة في ظاهرها الى النبي الا ان المراد به المراد به غيره. المراد به غيره. قال ان الذين حقت عليهم كلمة ربك قال

ان الله قضى عليهم الا يؤمنوا - 00:33:32
يعني الله عز وجل علم انهم لا يؤمنوا حقت علمك كلمة ربك لا يؤمنون. يقول ولو جاءته كل اية حتى يروا العذاب الاليم. يقول ما ينفعهم الايمان ابدا ولو رأوا العذاب الاليم - 00:33:47
ثم استثنى سبحانه وتعالى ممن انجاهم الله. من العذاب الاليم وهم قوم يونس عليه السلام. قال فلولا كانت قرية امنت ونفعها ايمان يقول كل قرية امنت بعد بعد رؤية العذاب لا ينفعها. اذا رأوا العذاب ثم امنوا لا ينفعهم الا قوم يونس لما رأوا العذاب امنوا لانهم - 00:34:01
لما خرج يونس مغاضبا عليهم يعني ولم يأتيه وحي بالاذن بخروجه فخرج تارك النوم لهم فعلموا انها سينزل بدون عذاب فلجأوا الى الله عز وجل لجأوا الى الله وتابوا فخرجوا خرجوا بانفسهم وبنسائهم وباطفالهم وبابهائمهم - 00:34:21
وتضرعوا الى الله فكشف الله عنهم. قال الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم العذاب بالحياة الدنيا ومتعناهم الى حين. لهذه مثل ما ذكرنا حالة خاصة لقوم يونس قال الله سبحانه وتعالى - 00:34:46
قال هنا الا قوم يونس ثم قال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟ يقول لو شاء الله لامن كل من في الارض يعني الله لو اراد الايمان امن كل من فرظ ما ما - 00:35:07
تعصي على الله شيء لكن الله قسم هذا الشيء و جعل منهم المؤمن ومنه الكافر هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال هنا افانت تكره الناس؟ قال الهمزة للانكار. كيف تكرههم على دخول الايمان وتضطرهم؟ والله قال والله لم يكتب لهم لم يكتب لهم الايمان - 00:35:25
يقول المؤلف هنا كان هذا في صدر الاسلام قبل الامر بالجهاد. ثم نسخ بالاضطرار بالجهاد السيف او الايمان. ونقول هذا لا نقول بالنسخ لا حاجة. لان الاية يعني تنزل تنزل منزلتها في وقت اخر. يعني هذه لها - 00:35:46
فافأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين هذا لمن لم تكتب له الهداية واما اضطرار بالسيف فهو رفع للجهاد. الجهاد في سبيل الله قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك قال ولو شاء ربك لامن ما في الارض كلهم جميعا قال وما كنفس ان ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون يقول - 00:36:06
ما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله. لا يمكن ان تؤمن اي نفس الا اذا اراد الله منها الايمان قال قل انظروا ماذا في السماوات يقول ان هنا الامر - 00:36:35
بالنظر هو امر بالاعتبار والتأمل في ايات الله حتى تكونوا حتى تنفعهم. قال ثم قال وما تغني الايات والنذر عن قوم لائمون. يقول الذين كانوا ما لا يؤمنون ما تنفعهم لا ينفعهم النظر ولا التأمل - 00:36:47
طيب قال قال وما تغني الايات؟ فهل ينتظرون يقول هذا اسلوب تهديد فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم؟ قل فانتظروا اني معكم لانتظروني. هذا السياق الوعيد والتهديد للمعاندين. قال ثم - 00:37:02
رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قال حقا علينا قال اعتراض ينجي المؤمن اعتراض طيب قال يعني كذلك ننجي. يقول ثم ننجي رسلنا كذلك ننجي المؤمنين. ثم جاءت الجملة هذه معترظة. طيب - 00:37:20
قال في خاتم السورة قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني ولا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبدوا الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين - 00:37:41
ثم قال وان اقم وجهك للدين حنيفا. قال المراد بالوجه هنا القصد والدين او يراد به الوجه الذات يعني اقم وجهك يعني قم لله. وتوجه الى ربك. اقم وجهك للدين حنيفا. يعني اقبل الى الله عز وجل - 00:37:52
بقلبك وقالبك او بقلبك وجسدك. ولا تكن من المشركين ولا تدعو مع الله ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك قال هذا ايضا يعني اسلوب تهديد او اسلوب يخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم ويراد به غيره - 00:38:10
النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يدعوا من دون الله ما لا ينفع ولا يضره. قال فان فعلت فانك اذا من الظالمين كل هذا تهديد

والمراد به غيره - 00:38:28
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله. قل لو اراد الله بك ضر لا يمكن ان الا الله ولو ارادك ولو اراد ولو اراد بك خير فلا احد يمنعه. ولا احد يرد يرد فظله سبحانه وتعالى. ولذلك قال - 00:38:38
وهو الغفور الرحيم. لان لان فضله واسع سبحانه وتعالى وعطاءه كثير. قال بعدها قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليه وما انا عليكم بوكيل. قال المؤلف وقوله وما انا عليكم بوكيل منسوخ - 00:39:00
بالقتال وهذا مثل ما ذكرنا لا يقال بالنسخ الا عند التعارض الحقيقي والاصل بقاء الاية الاية في عدم النسخ عدم النسخ وما قال وما ان عليكم بوكيل قال هذا يعني بيان يعني او او بيان النبي صلى الله عليه وسلم ابان لهم الحق واوضحه - 00:39:20
اوضحه واما القتال له وقته قال هنا واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. يقول اصبر اتبع ما يوحى اليك تمسك بالوحي واصبر وتحلى بالصبر حتى يحكم الله بينك وبين قومك - 00:39:40
بنصرك عليهم بنصرك عليهم وظهورك على عليهم. وهو خير الحاكمين سبحانه وتعالى في حكمه. الى هنا تنتهي هذه السورة سورة يونس عليه السلام وان شاء الله في اللقاء القادم نبدأ بالسورة التي تليها وهي سورة هود عليه السلام - 00:39:59
والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة - 00:40:18